

قصيدة/ البردة

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
تُمِّمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِذِي سَلَمٍ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَرِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتَمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُثَكِّرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنَى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ
مِّنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَلَمْ
عَدْتُكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمٍ
مَحَضَّتَنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إِنَّ
الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ اتِّهَمِ

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفِ أَلَمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ

فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَشَرِ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطُمَهُ يَنْفَطِمِ
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصِمِ
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَأَنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةَ الْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مُحْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التُّخْمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مُحْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّبِعْهُمَا
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحُكْمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عُقْمٍ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اثْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
وَلَا تَزُودْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصُمِ

الفصل الثالث في مدح سيد المرسلين ﷺ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمٍ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُثْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّ مَا شَمِمِ
وَأَكَّذَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شِفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوٍ مِنْ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسِ
غَرْفٍ مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفٍ مِنَ الدِّيمِ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
تَمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مُحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ
دَعَا مَا ادَّعَاهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمُ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
فَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ

لَوْ نَسَبْتَ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَخِي اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمِّ
لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَغْيِي الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ
أَغْيَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ
صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمِّ
وَكَيْفَ يُذْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامُ تَسَلُّوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمِ
كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفِ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ
كَأَنَّمَا اللُّلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَ مُلْتَمِ

الفصل الرابع في مولده ﷺ

أَبَانَ مَوْلَدَهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِشْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
كَشْمَلٍ أَصْحَابِ كِشْرَى غَيْرِ مُلْتَمٍ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ
عَلَيْهِ وَالتَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
عَمُّوا وَصَمُّوا فَأِغْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُشْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشْمَعْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُغْـوَجُّ لَمْ يَقُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُھْبٍ
مُنْقَضَةٍ وَفُقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنْمٍ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

كَانَتْهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أُبْرَهَةَ
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَا حَتِيهِ رُمِي
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَشْيِيحٍ بِبَطْنِهِمَا
نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس في معجزاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمٍ
كَانَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنِّي سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَزْتُ بِهِ
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ
وَلَا التَّمَشْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُخْتَلِمٌ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ
كَمْ أَزْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحْتُهُ
وَأَطْلَقْتُ أَرْبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
وَأَخَيَّتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ- الدُّهُمِ
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَصِّفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ
فَالِدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ
فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُؤَصُّوفِ بِالْقَدَمِ
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ
لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمٍ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ
رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضَتِهَا
رَدَّ الْغُيُورِ يَدَى الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمْوُجِ الْبَحْرِ مِنْ مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
إِنْ تَشْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى
أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِمْ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ

وَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الفصل السابع في إسرائه ومعراجہ ﷺ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتُنِ الرُّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُغْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنَزَلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرُقِ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأوًا لِمُسْتَبِقِ
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَتِمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
كَيْمًا تَفُوزَ بِوَضَلِ أَيِّ مُسْتَتِرِ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِمِ
فَخَزَتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكِ
وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمِ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبِ
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نَعَمِ

بُشِّرِي لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَآ لِبَطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

الفصل الثامن في جهاد النبي ﷺ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ
كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
حَتَّى حَكُوا بِأَلْقَانَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغِيبُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقبَانِ وَالرُّحْمِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَاجِدَةٍ
يَزِمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ
مَكْفُورَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَحَيْرِ بَغْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَعِمْ
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدَمٍ
فَسَلَ حُنَيْنًا وَسَلَ بَدْرًا وَسَلَ أُحُدًا
فُصُولَ حَشْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
الْمُضْذِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنْ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمٍ
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلَامِ
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبِهِمِ وَالْبِهِمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزْرِ مِلَّتِهِ
كَالْلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمٍ

كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُثْمِ

الفصل التاسع في التوسل بالنبي ﷺ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَشْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ
إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتَنِي مِنَ النِّعَمِ
أَطَعْتُ غِيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تُسَمِّ
وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ
فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَشْمِيتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي
فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِيَ مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِخِلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمٍ

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذٍ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعُضَيَّانِ فِي الْقِسْمِ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
وَالطُّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَأُذُنٌ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التَّقَى وَالتَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

مَا رَنَحْتُ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّغَمِ
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ
سَعْدٍ سَعِيدٍ زُبَيْرٍ طَلْحَةَ وَأَبِي
عُبَيْدَةَ وَابْنَ عَوْفٍ عَاشِرَ الْكَرَمِ
يَا رَبِّ بِالْمُضْطَفَى بَلَّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُونَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

بِحَاهِ مَنْ يَبِثُّهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٍ
وَإِسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَكْثَرِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتْمٍ
أَبْيَاطُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعِ مِائَةٍ
فَرَجَّ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

** ** *

For more Dikr / Adhkars, install Sunni Manzil Application. Click here to download:

Android

Iphone